

المدونات السمعية البصرية ودورها في تعليم قواعد اللغة العربية لمتعلمي

السنة الثالثة متوسط "دروس اليوتيوب أنموذجا"

Audiovisual blogs and their role in teaching Arabic grammar to third-year learners - intermediate "YouTube lessons as a model"

أ.د. سعاد بسناسي*، إيمان عرار*

¹ جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، كلية الآداب والفنون، مخبر اللهجات ومعالجة الكلام

الإيميل المهني: besnacisouad@yahoo.fr

² جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، كلية الآداب والفنون، مخبر اللهجات ومعالجة الكلام

الإيميل المهني: mr.yasserziani_1983@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2022/12/26	تاريخ القبول: 2022/09/15	تاريخ الإرسال: 2022/07/10
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص:

يفتقد بعض التلاميذ في جميع المستويات التعليمية ولا سيما المستوى المتوسط الميول لدروس اللغة العربية بل يعزفون عنها أحيانا؛ لما يجدونه من صعوبات في فهم وإدراك لقواعدها الإملائية والنحوية والصرفية، خصوصا أن الحجم الساعي المقرر لتعليم قواعد اللغة لا يتجاوز الساعة الواحدة لكل قاعدة يقدم خلالها الشرح وكتابة القاعدة والتطبيقات حولها، وهذا الحجم الساعي غير الكافي لا يراعي حاجة المتعلم ولا الفروق الفردية؛ مما ينجم عنه عدم فهم الكثير من التلاميذ.

يلجأ التلاميذ إلى البحث عن بدائل تساعد على الفهم؛ كالدروس الخصوصية، وحصص الدعم، والبرامج الإلكترونية التعليمية على الحواسيب والهواتف الذكية، لما تحويه من مدونات لغوية مكتوبة ومنطوقة وسمعية بصرية ولما تقدمه من خدمات تسمح لمستخدميها وتتيح لهم استعمالها والعودة إليها متى دعت الحاجة إلى ذلك، ومن بين هذه الخدمات: "اليوتيوب" وما يُقدم عبره من دروس تخص اللغة العربية وقواعدها، إذ يعد من أهم وأبرز المدونات السمعية البصرية التي يرجع إليها تلاميذ المرحلة المتوسطة ويستندون بها لفهم قواعد اللغة العربية وفكّ ملامساتها.

* د. سعاد بسناسي.

* طالبة الدكتوراه إيمان عرار.

انطلاقاً من الإشكالية السابقة، أثرنا تحليلها باختيارنا تطبيق اليوتيوب بصفته أحد أهم المدونات السمعية البصرية، وكان عنوان البحث كالآتي:

" المدونات السمعية البصرية ودورها في تعليم قواعد اللغة العربية لمتعلمي السنة الثالثة متوسط
"دروس اليوتيوب أنموذجاً"

من أجل الوقوف على دور اليوتيوب في شرح قواعد اللغة العربية، ومدى استيعاب تلاميذ السنة الثالثة متوسط لقواعد اللغة العربية عبره، وعلى أكثر قواعد اللغة العربية استيعاباً (القواعد الإملائية، أو الصرفية، أو النحوية) من خلاله.

الكلمات المفتاحية : المدونة السمعية البصرية : قواعد اللغة : تعليمية القواعد : اليوتيوب.

Abstract:

Some students at all educational levels, especially the intermediate level, lack tendencies for Arabic language lessons, and sometimes refrain from them, because of the difficulties they find in understanding and realizing their spelling, grammar and morphological rules, especially since the hourly volume scheduled for teaching grammar does not exceed one hour for each rule during which the explanation is provided and the rule is written and applications around it, and this insufficient hourly volume does not take into account the learner's need or individual differences, which results in a lack of understanding for many students.

Students resort to searching for alternatives that help them understand, such as private lessons, support classes, and educational electronic programs on computers and smartphones, because of the written, spoken and audiovisual linguistic codes they contain, and the services they provide that allow their users and allow them to use and return to them whenever the need arises, and among these services are: "YouTube" and the lessons offered through it related to the Arabic language and grammar, as it is one of the most important and prominent audiovisual blogs that middle school students refer to and seek help from To understand the rules of the Arabic language and decipher its circumstances.

Based on the previous problem, we chose to analyze it by choosing the YouTube application as one of the most important audiovisual blogs, and the title of the research was as follows:

" Audiovisual blogs and their role in teaching Arabic grammar to third-year learners "YouTube lessons as a model"

In order to identify the role of YouTube in explaining the rules of the Arabic language, and the extent to which third-year students understand the average Arabic grammar through it, and the most comprehensible Arabic grammar (spelling, morphological, or grammatical rules) through it.

Keywords: Audiovisual blog; grammar; didactic grammar; YouTube

1. مقدمة:

تعدّ اللغة ذخيرة الأمة وركيزتها الرئيسة التي تنبني عليها حضارتها ومجدها ورقمها، فمتى كانت اللغة متطورة استلزمت مجتمعا تسوده الحضارة والرفق على جميع الأصعدة والمستويات، فاللغة نتاج أهلها وبهذا فهي المرآة العاكسة للمجتمعات وللأمة وأحوالهم، نجد "اللغة والإنسان رفيقا الحياة؛ خلقا معا، وعاشا معا ويموتان-حسبا- معا، ولما كانت اللغة هي الإنسان، كان الإنسان هو اللغة؛ إذ لا تتصور لغة موجودة بدون إنسان ينطقها وينوعها وينمّيها. كما لا نتصور إنسانا حيا مفكرا ومدبرا معبرا بدون لغة"

¹، كما تعدّ اللغة تراثاً وحضارة ورمزا لهوية كل قوم فتجدهم متفاخرين بها، ويعلمونها الأفراد نطقاً وكتابة؛ لتمكنوا من التفاهم فيما بينهم والتعبير عن حاجاتهم وما يجول في وجدانهم من أفكار وأحاسيس، ولولاها لما استطاع الإنسان أن يبلغ مراده بطريقة سهلة ومريحة، ولما استطاع التعلم؛ فهي مفتاح العلم، ولا توجد ثقافة نمت وترعرعت إلا من خلال اللغة .

قد أكرم الله سبحانه وتعالى الأمة العربية وميّزها عن باقي الأمم أن جعل القرآن الكريم من لغتها لقوله تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾² وبهذه الميزة الفريدة حفظ الله اللغة العربية من الزوال وحفظها من الاندثار لقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾³ ويوصف اللغة العربية وسيلة لتبليغ الرسالة المحمدية حازت على أكبر عناية من أهلها وتضافرت الجهود من علماءها والمتخصصين بها في البحث عن خصائصها وميزاتها واكتشافها وتقنيها وتقعيدها وعملت المدارس في جميع المستويات على تلقينها للتلاميذ والتحبيب في اللغة العربية وتعليم قواعدها المختلفة صرفية ونحوية وإملائية ليتمكنوا من لغتهم لما حلّ بها من تغيير لأسباب عدة عديدة منها اختلاط والهجين اللغوي إثر ما شهدته الأمة العربية من استعمار واختلاط عرقي وغيرها؛ أدت بالعربي إلى اللحن والخطأ في استعمال اللغة العربية، كلّ هذه الجهود مفادها فهم الدين الإسلامي عن طريق فهم القرآن الكريم بصفته دستور الإسلام والمسلمين في كلّ زمان ومكان، وكذلك للوصول إلى الفصاحة في التعبير والكلام والحوار، "إذ تعدّ الفصاحة قيمة تعبيرية من قيم التواصل بين البشر بعامة وبين العرب بخاصة، حيث يصنع المتكلم لغة صحيحة معبرة معجميًا، وأسرة مدهشة بلاغيًا"⁴، ومنه يمكنه التواصل والتحدّث بكل أريحية وفي أيّ موقف.

ولهذا السبب وذلك تسعى المدارس العربية كلّها والجزائرية منها إلى تعليم قواعد اللغة العربية لأبنائها منذ المرحلة الابتدائية إلى المتوسطة والثانوية، سعيا وراء إتقان التلاميذ للغة العربية كتابةً (إملاءً) وإعراباً (نحوًا)، والنحو قواعد يعرف بها وظيفة كلّ كلمة داخل الجملة، وضبط أواخر الكلمات وكيفية إعرابها"⁵، ووزنا (صرفاً) وتختص قواعد الصرف ببنية الكلمة العربية وكلّ ما يطرأ عليها من تغيير سواء بالزيادة أو بالنقص"⁶، رجاء في الحفاظ عليها، فقد جاءت قواعد الصرف والنحو لكي تصون اللغة وتحفظها وحتمها؛ خشية الوقوع في اللحن، فقواعد اللغة غايتها عصمة المتكلم والكاتب العربي من الخطأ، والغرض من تدريس هذه القواعد تكوين الملكة اللسانية الصحيحة لا حفظ هذه القواعد مجردة .

لو أردنا الحفاظ على سلامة اللغة العربية لا بد أن ندرس ونتقن قواعدها، إذ يعتبر تدارس القواعد ضرورة لا يستغن عنها، فهي من أسس الدراسة في كل لغة، وكلما كانت اللغة واسعة ونامية ودقيقة ازدادت الحاجة إلى دراسة قواعدها وأسسها، وليس هناك ما هو أوسع من اللغة العربية كلمات وبيانا وبلاغة ومنه أوسع قواعدا وضوابط، مما يستوجب تدريس قواعدها حتى يتسنى إدراكها ومنه إدراك المعاني وجماليات اللغة العربية وكذلك فهمهم للقرآن وبهذا للدين الإسلامي بوصف القرآن الكريم دستوراً للديانة الإسلامية في كل مكان وزمان.

يتدرج التلاميذ في أخذهم لقواعد اللغة العربية ومبادئها من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية ولعل المرحلة الدراسة في المتوسطة أكثر مرحلة يبدأ فيها التلميذ بإدراك أهمية اللغة العربية ويتحسس صعوبة قواعدها، و"المرحلة المتوسطة للتعليم العام وتسمى بالمرحلة الإعدادية في بعض الدول هي تلك المرحلة التي تلي سابقتها المرحلة الابتدائية (ومدة الدراسة فيها خمس سنوات)، ومدة الدراسة في المرحلة المتوسطة أربع سنوات وهي تسبق المرحلة الثانوية (ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات)، ويتراوح أعمار منتسبي المرحلة الإعدادية من الطلاب بين 12-15 سنة"⁷ وهي المرحلة التي يواصل بها أخذه لقواعد اللغة العربية بشيء من التفصيل بعد أن أخذ بعضاً من مبادئها في المرحلة الابتدائية.

2. أسباب صعوبة قواعد اللغة عند المتعلمين:

ومع بدء التفصيل في قواعد اللغة يبدأ التعقيد فيها ويبدأ على إثره صعوبة فهمها من التلاميذ إلى حدّ النفور منها أحياناً؛ وتعود صعوبة قواعد اللغة العربية إلى كون فصحي اللغة العربية بعيد جداً على اللغة العربية الدارجة المستعملة من قبل التلاميذ يومياً ومنذ ولادتهم تعلموها، و"من الطبيعي أن يكون النحو العربي بعيداً عن لغة التخاطب وتكون تطبيقاته ليست ميسورة لطغيان العامية على الفصحى إلى جانب طبيعة النحو ذاته وما يكتنفه من غموض والتباس على المتعلمين فيعسر على المتعلم تعلمه وعلى من تعلمه تطبيق قواعده، وأبرز مثال على ذلك هو الإعراب وتعدد صوره وتنوع مقتضياته وكثرة علاماته الأمر الذي يحير المتعلمين ويتعب المعلمين وكذلك العدد وتمييزه وما يتصل بهما من أحكام فذلك أمر يثقل كاهل المتعلمين ويتعب المعلمين ومن الصعوبات البارزة في النحو كثرة الأبواب النحوية والمصطلحات الغريبة التي لا مبرر لها كالتنازع والاشتغال والاختصاص والإعراب التقديري..."⁸.

ومنه فإن صعوبة قواعد اللغة تعود أولاً إلى استهجان التلميذ للغة الفصحى أولاً، ولكثرة قواعدها وغرابة مصطلحاتها وتعدد تخريجاتها، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالإعراب وما يلحقه من تعدد في موضوعاته ومصطلحاته مما يجعل التلميذ يتخبط في مفاهيمه ويجعله يستنفر منه.

إضافة أن الوقت المحدد للقواعد في المرحلة المتوسطة لا يتعدى الساعة الواحد للدّرس الواحد أو للقاعدة الواحدة سواء صرفاً أو نحواً، يضطر المعلم فيها إلى تقديم الدّرس؛ تعريفاً للظاهرة التي قد يتطرق إليها التلميذ لأول مرة في حياته، وشرحاً لها ولضوابطها وللحالات التي تكون عليها أمّا بالنسبة لدروس الصّرف والتي يتعرّف عليها التلميذ أيضاً للمرة الأولى في مشواره الدّراسي فيشرحها الأستاذ ويعرّفها ويبين دورها في اللغة العربية وكذلك كيفية صياغتها وعملها وأوزانها وطريقة إعرابها كذلك ... إضافة للتطبيق على هذه الظواهر نحواً كانت أم صرفاً، أمّا إذا تطرقنا إلى القواعد الإملائية فيتطرق إليها ضمن حصّة القراءة ودراسة النصّ والوقت المخصّص لها لا يتعدى الربع ساعة دون التطرق إليها مرة أخرى إلا من خلال تمارين الإدماج نهاية كل مقطع، والوقت المخصّص فيها لقواعد اللغة لا يتعدى فيها النصف ساعة من ساعتين يتطرق فيها إلى ثلاث ظواهر لغوية صرفاً أو نحواً أو إملاء ليصطدم بها التلميذ في الفروض والامتحانات.

وهذا الوقت غير كافٍ وغير مناسب ولا يراعي الفروقات الفردية بين تلاميذ المرحلة المتوسطة عموماً وتلاميذ السنة الثالثة متوسط خصوصاً.

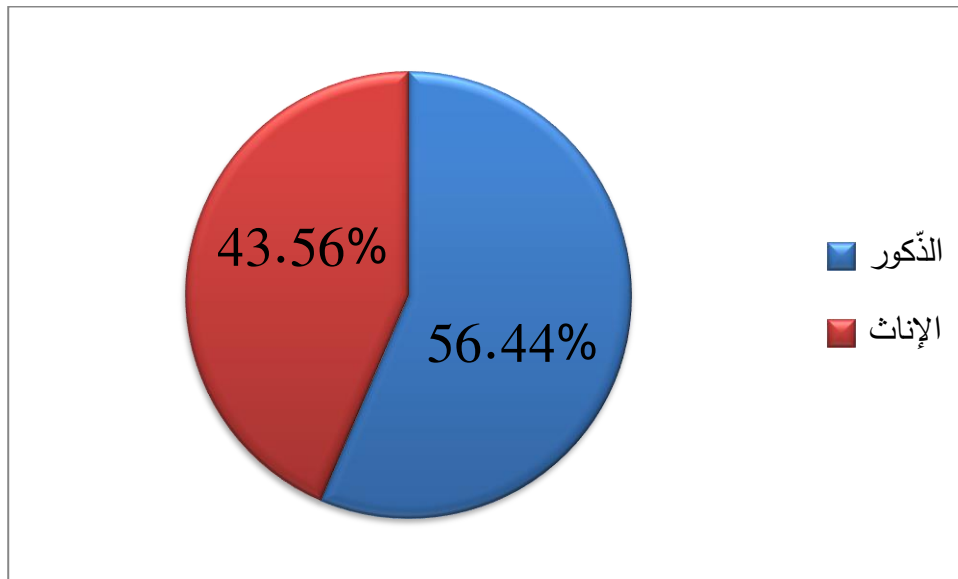
3. أساليب التلاميذ في تخطي صعوبة قواعد اللغة:

يلجأ التلميذ في محاولة منه استدراك نقصه في فهم القواعد إلى أساليب عدة منها مساعدة الأهل والدروس الخصوصية تلك الطريقة غير النظامية بين التلميذ والمعلم، لتدريس مادة دراسية أو جزء منها⁹- التي أصبحت ظاهرة متفشية جداً في مجتمعنا، كما قد يتجه تفكير التلميذ إلى تتبع الدروس عبر اليوتيوب -موقع على شبكة الإنترنت يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة الفيديو بشكل مجاني، كما يسمح بالتعليق عليها وتقييمها، ويمكن استعراضه من خلال متصفحات الإنترنت أو تطبيقات الهاتف المحمول والأجهزة اللوحية، أو أجهزة التلفاز الذكية¹⁰ -

4. دور اليوتيوب في استيعاب التلاميذ لقواعد اللغة ومدى استعماله من قبلهم -دراسة تحليلية:-

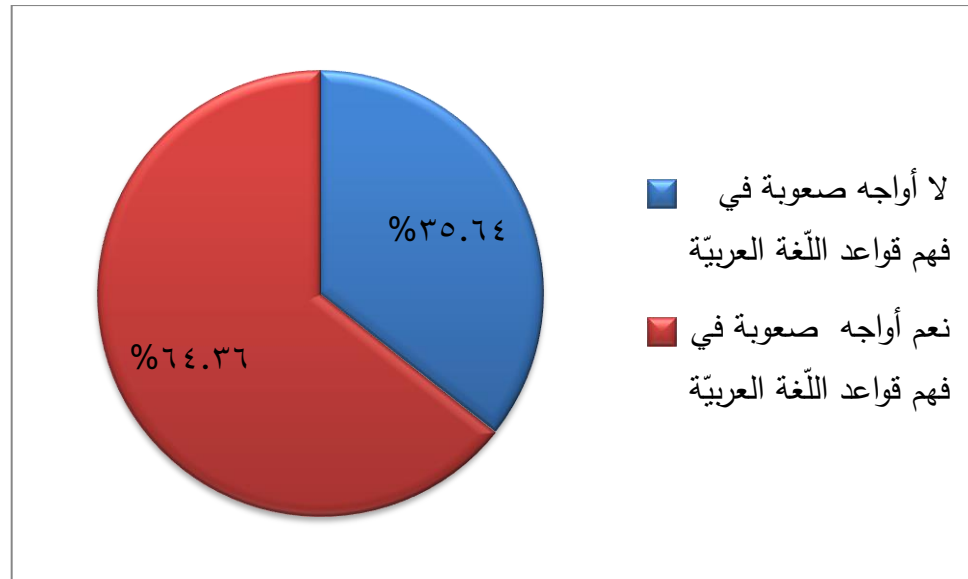
ولرصد وتقصي مدى استعمال التلاميذ لمدونة دروس قواعد اللغة العربية عبر اليوتيوب ومدى واستيعابهم لها، تم توزيع 101 من الاستبيانات على تلاميذ السنة الثالثة من متوسطة براهمي العيد¹¹ بحي أولاد بن دامو من مدينة مغنية، وهم الفئة المستهدفة في هذه الدراسة واسترجعناها كاملة، قمنا من خلالها بطرح أسئلة تبين وتوضح ذلك، وبعد تحليلنا للاستبانات كانت النتائج مدرجة على دوائر بيانية كالتالي:

الدائرة 1: تمثل جنس المستجوب:



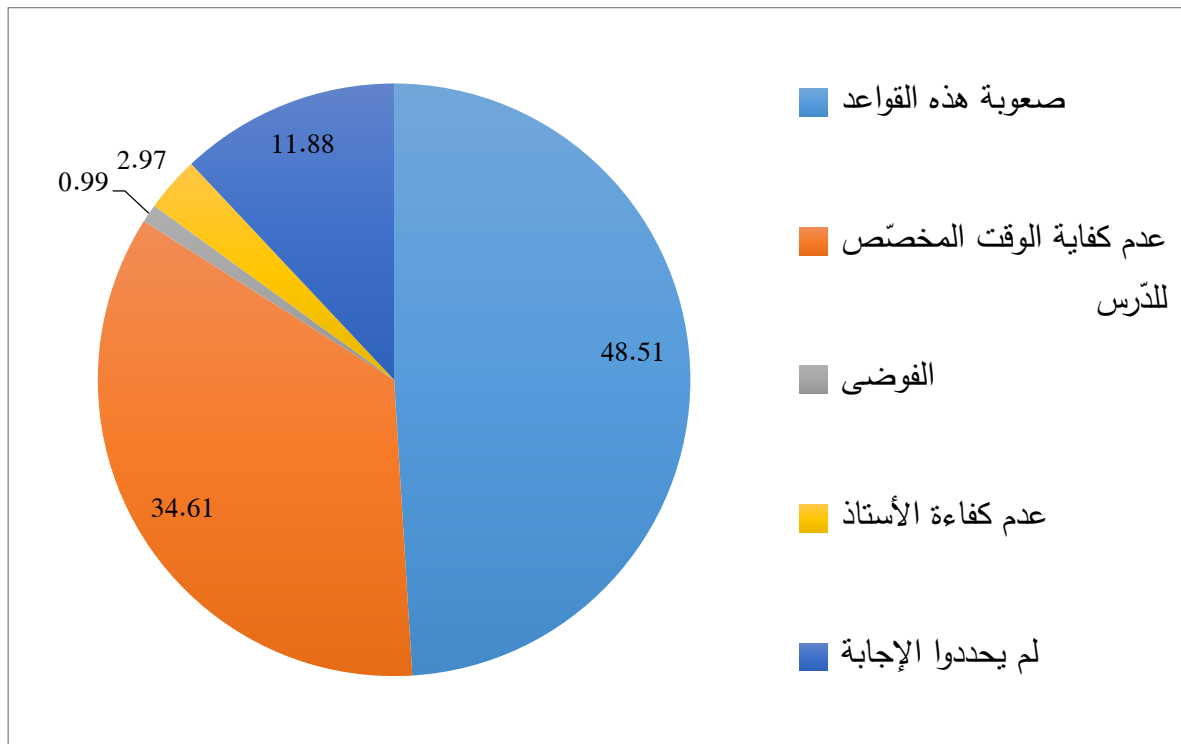
يتضح من خلال تحليل هذه البيانات أن عدد الذكور يبلغ 57 ذكراً بنسبة تتمثل في 56.44% وعدد الإناث هو 44 أنثى بنسبة تتمثل بـ 43.56% ومنه فإن الذكور أكثر من إناث في الفئة المستهدفة من هذا الاستبيان.

الدائرة 2: هل يواجه التلميذ صعوبة في فهم قواعد اللغة العربية؟:



يتبين لنا من خلال هذا الرسم البياني أن 64.36% من التلاميذ يواجهون صعوبة في فهم قواعد اللغة العربية أما 35.64% منهم فلا يواجهون صعوبة في فهم هذه قواعد، مما يوضح ويبين حجم أزمة فهم القواعد بالنسبة لهذه الفئة إذ أن ما يقارب الثلثين من التلاميذ يواجهون مشاكل في فهمهم لقواعد اللغة وهي نسبة كبيرة تستوجب منا البحث عن حلول لها.

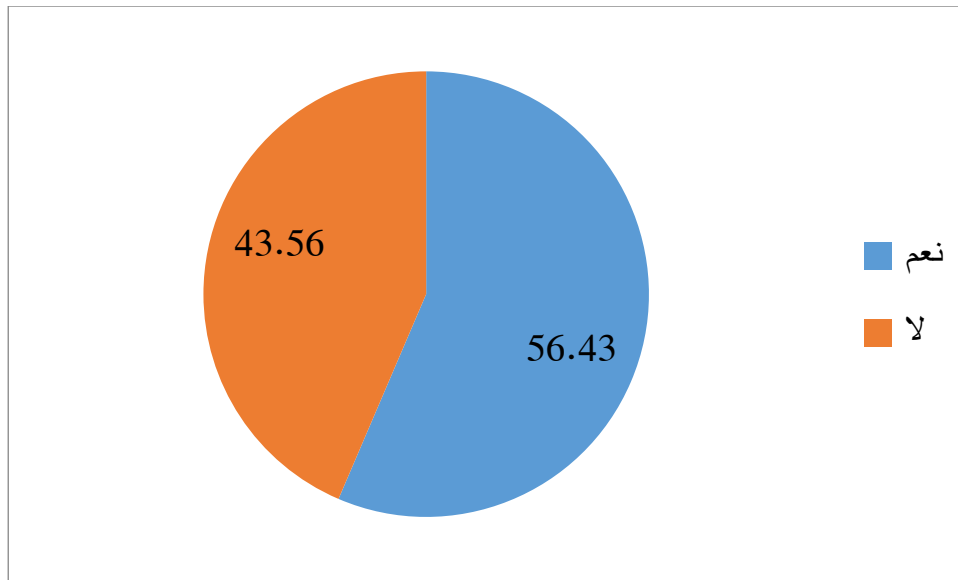
● الدائرة 3: سبب عدم فهم التلاميذ لقواعد اللغة العربية:



إنّ الهدف من هذا السؤال هو توضيح أسباب عدم فهم التلاميذ لقواعد اللغة العربية رغم أنّها لغتهم الأم كما أنّها اللغة الأولى التي تعلّموها منذ الابتدائية بل ومن المرحلة التحضيرية.

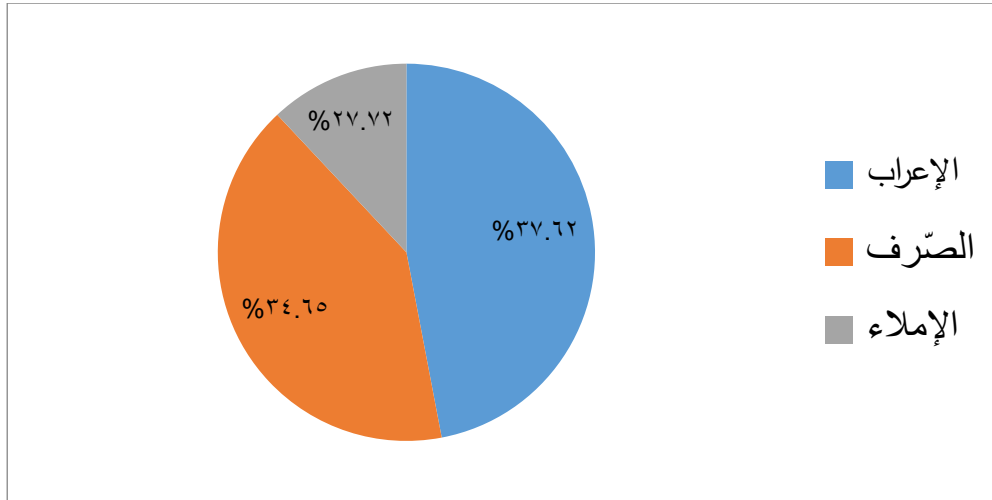
ومن خلال إجابة التلاميذ يتبين أنّ ما يقارب النّصف منهم (48.51%) يُرجع عدم فهمه لقواعد اللّغة العربيّة إلى صعوبة القواعد نفسها، أمّا 34.61% فيبرّر عدم التّمكن من قواعد اللّغة العربيّة إلى الوقت غير الكافي للشرح والتّطبيق على الظّاهرة المدروسة والمحدّد غالباً في ساعة واحدة، خاصّة عندما يتطرّفون إليها أوّل مرّة ولم يسبق لهم التّعريف عليها، أمّا 2.97% فيؤوّل عدم فهمه لقواعد اللّغة إلى عدم كفاءة الأستاذ المدرّس إذ لا يستطيع الأستاذ حسب رأيهم توصيل الفكرة أو أنّه غير متمكّن من القاعدة التي يدرّسها هو نفسه، ونسبة 0.99% من التّلاميذ يرجع عدم فهمه إلى الفوضى والضّجيج من قبل زملاءهم في القسم والذي أرجعوه إلى عدم تحكّم الأستاذ في القسم، أمّا 11.88% منهم فلم يحدّد الإجابة لعدم معرفته للسّبب الحقيقي وراء عدم فهمه لها.

● الدّائرة 4: هل يلجأ التّلميذ إلى اليوتيوب لفهم قواعد اللّغة العربيّة؟:



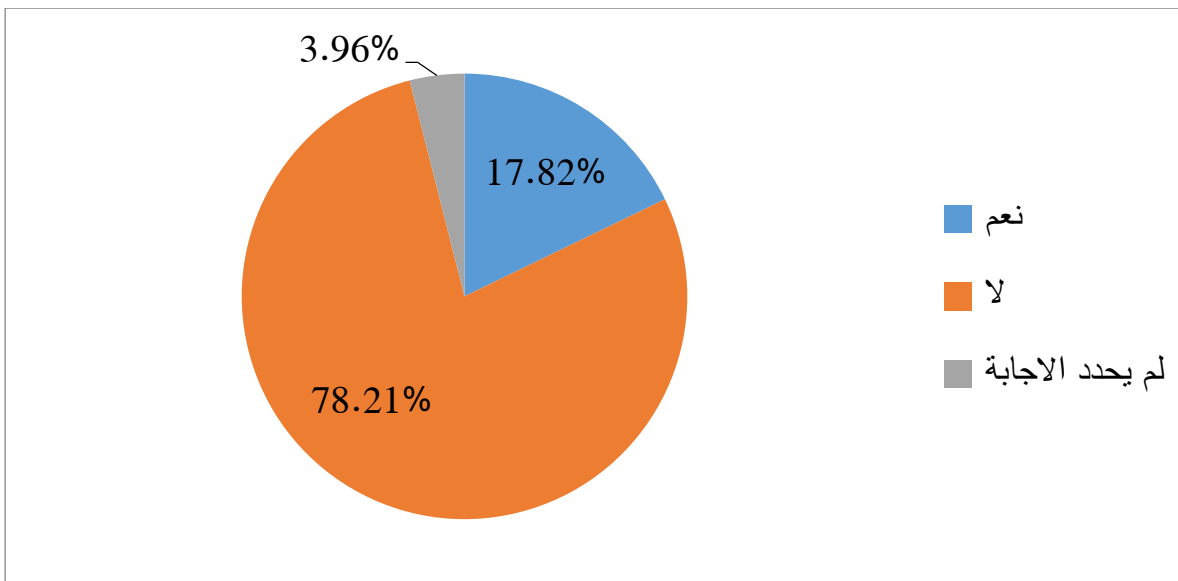
يتبين من خلال هذه الدّائرة البيانيّة أنّ نسبة 56.43% من التّلاميذ يلجؤون إلى اليوتيوب لفهم قواعد اللّغة العربيّة؛ لأنّها متاحة لهم وهي نسبة فاقت النّصف منهم ممّا يدلّ على أنّ مدوّنة الدّروس عبر اليوتيوب تستقطب الكثير من التّلاميذ، أمّا 43.56% فلا يلجؤون إلى اليوتيوب سواء لأنّهم لا يملكون شبكة الأنترنت بالمنزل أو حتى حاسوباً يجلسون إليه، أو لأنّهم لا يهتمّون بذلك أصلاً.

الدّائرة 5: ماهي القواعد التي تبحث عنها في اليوتيوب؟:



يتبيّن من النّتائج أن قواعد الإعراب هي أكثر القواعد مشاهدة وتليه قواعد الصّرف ثمّ الإملاء بنسبة قليلة

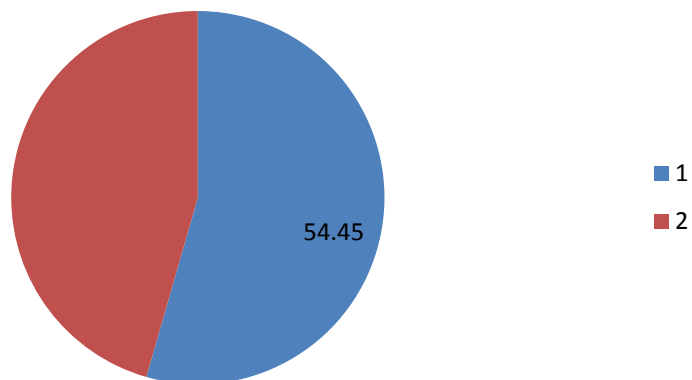
الدّائرة 6: هل يواجه التّلميذ صعوبة في فهم قواعد اللّغة العربيّة عبر اليوتيوب؟:



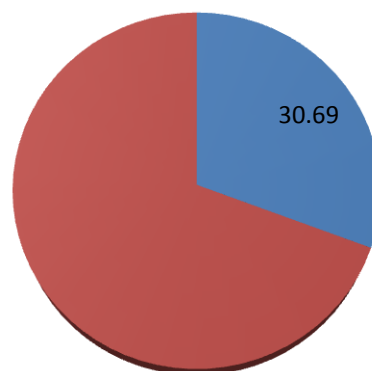
إنّ الهدف من هذا السّؤال تبيان مدى صعوبة فهم القواعد مدوّنة على اليوتيوب ويتّضح من خلال هذه البيانات أنّ نسبة 78.21% أي أكثر من ثلاثة أرباع التّلاميذ الذين يستعملون اليوتيوب لدراسة قواعد اللّغة العربيّة لا يواجهون صعوبة في فهم هذه القواعد عبره وهي نسبة مهمّة جدّا تبين مدى نجاعة التّكنولوجيا واليوتيوب خاصّة في تدريس قواعد اللّغة العربيّة وفهمها وإدراكها ف"التّعليم عن بعد ليس تلقينيّا لذا فإنّه يكون أكثر فعالية"¹²، وأنّ 17.82% لا يتمكّنون من فهم القواعد باستعمال اليوتيوب وهي نسبة قليلة مقارنة بتلك التي لا تواجه مشاكل في الفهم، أمّا 3.96% منهم لم يحدّدوا الإجابة.

الدّوائر 7 و8 و9 : ما سبب فهم الدّروس عبر اليوتيوب؟:

التمكّن من إعادة الفيديو متى لم يفهم التلميذ

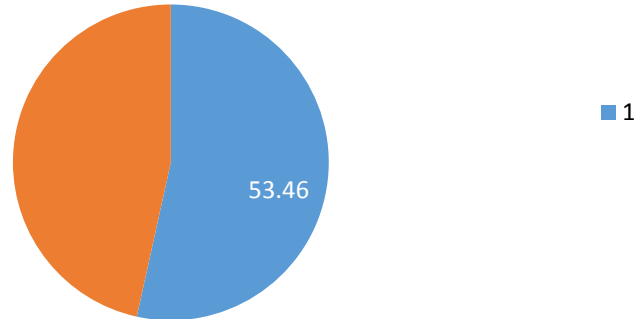


تدعيم الشرح بالوسائل التكنولوجية



■ 1

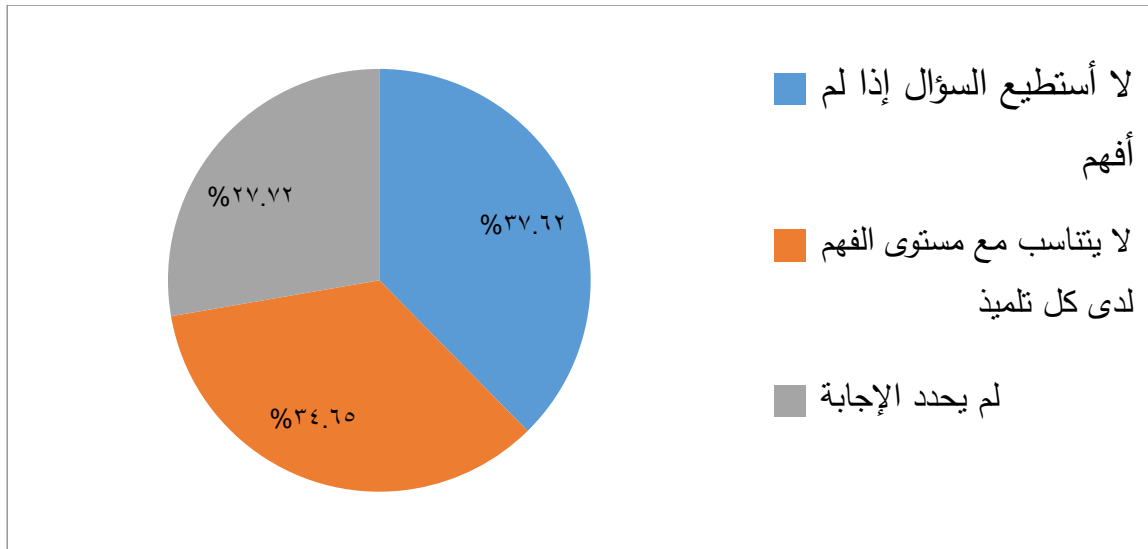
التمكّن من إعادة الفيديو متى يشاء التلميذ



إنّ طرحنا لهذا السؤال يهدف إلى استبانة ومعرفة أسباب فهم التلاميذ للقواعد عبر اليوتيوب ويتبيّن من خلال الدوائر البيانية أنّ 54.54% يُرجعون فهمهم للقواعد عبر اليوتيوب إلى تمكّنهم من إعادة الفيديو متى لم يفهم مرّات متعدّدة وهذه الإعادة تزيل له الإيهام وهذا ما لا يستطيعه في القسم مع الأستاذ سواء لأنّ بعض الأساتذة يرفضون إعادة الشرح إذا لم يفهم التلميذ وإذا أعاد الشرح لا يعيد مرّة أخرى بحكم الوقت وعدد التلاميذ الذين يطرحون الأسئلة، أو أنّ التلاميذ أنفسهم يستحيون من أستاذهم أو من زملائهم أيضاً، فيجدون راحة في إعادة الفيديو لأنّ ذلك يجنّبهم الخجل أو استهزاء التلاميذ منهم كذلك فالحاسوب "يعالج عنصر القلق والخجل والخوف لدى بعض الطلبة الذي قد يتسبّب في إعاقة التعليم، فالحاسوب يجعل المتعلّم في مأمن من الخوف والخجل لأنّه يتعامل مع جهاز الحاسوب دون تعرّض إلى الإحراج"¹³، وأنّ 30.96% من التلاميذ يرجع فهمهم للقواعد إلى تدعيم الشرح عبر اليوتيوب بالوسائل التكنولوجية -هي مجموع ما يستخدم في العملية التعليمية بهدف نقل المعارف للمتعلّم بشكل واضح، وجعله قادراً على استيعاب ما يتعلّمه-¹⁴ والتي تسهّل عملية الفهم وتجذب التلميذ وهي تقنية لا يلجأ إليها إلا القلة القليلة من الأساتذة سواء لأنّها تستهلك وقتاً في إعدادها ممّا ينقص من وقت شرح الظاهرة اللغوية المتاحة - ساعة واحدة- أو أنّ أغلبية المتوسّطات لا تحتكم على الوسائل التكنولوجية المسهّلة لفهم قواعد اللغة العربية كالسبورة الإلكترونية والمحدّد الإلكتروني وغير ذلك، إضافة إلى عدم تمكّن الأستاذ من كيفية استعمال هذه الوسائل.

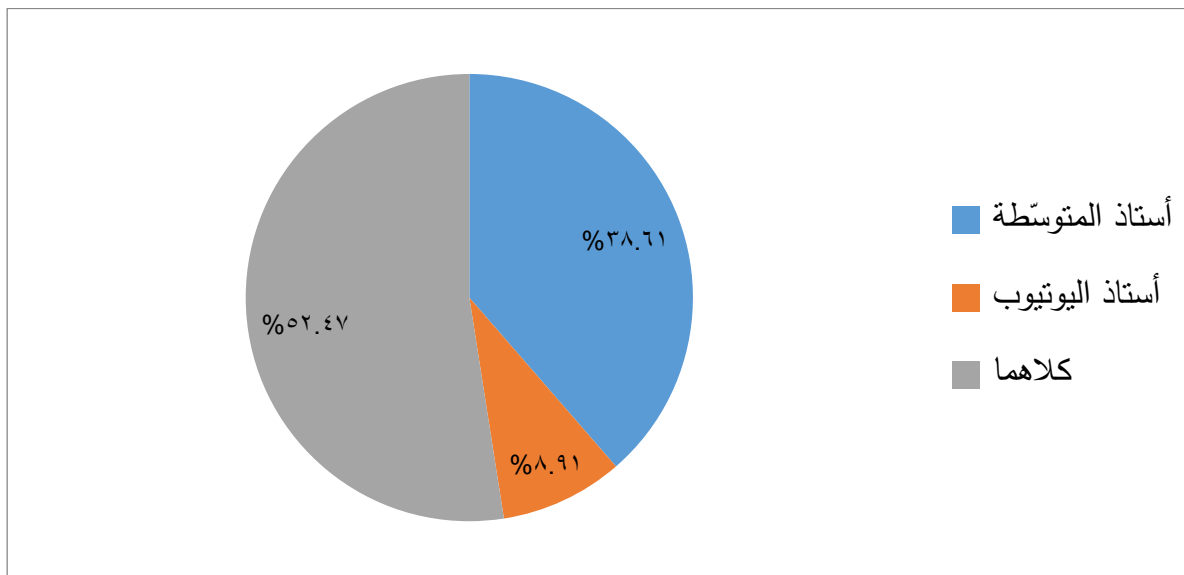
53.46% من التلاميذ يرجع استعماله إلى دروس اليوتيوب لتمكّنهم من إعادة مشاهدة الرّس في أيّ وقت يشاء خصوصاً وقت الفروض والامتحانات فمشاهدته للدّرس تكون بمثابة مراجعة إذ توفر الدّروس عبر اليوتيوب الدّرس والتّطبيق على هذه الطّواهر المدروسة، وهذا لا يجده التلميذ في المتوسّطة فالأستاذ لا يعيد شرح كل الطّواهر المدروسة قبل الامتحان أو الفرض.

• الدائرة 10: ما سبب عدم فهم التلميذ للدّروس عبر اليوتيوب؟:



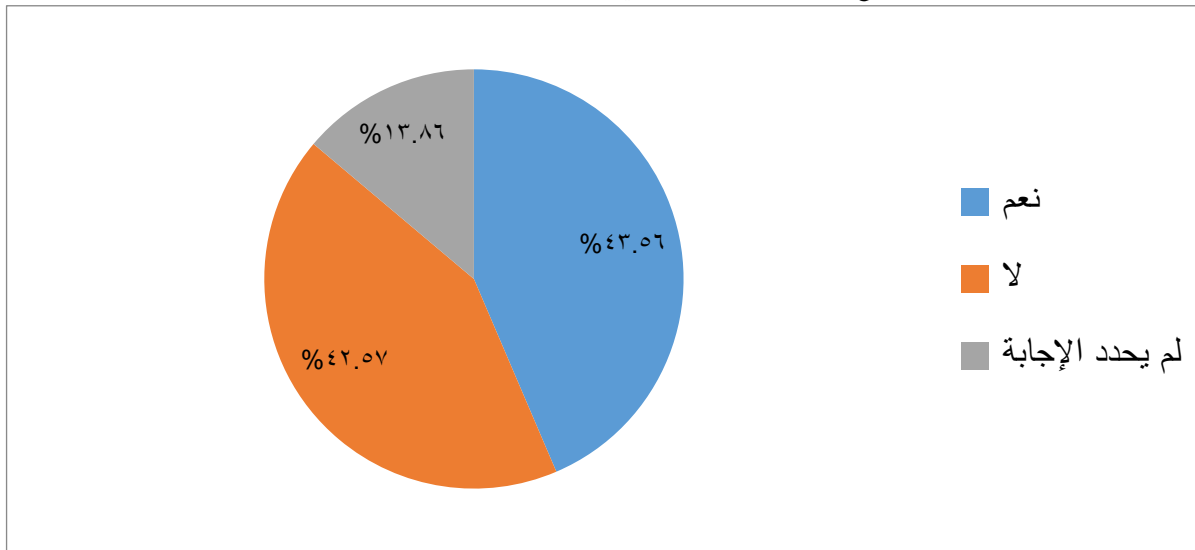
تبين هذه الدائرة البيانية سبب عدم فهم التلاميذ للقواعد عبر اليوتيوب وتوضّح أنّ 37.62% من التلاميذ يبرّون ذلك بأنهم لا يستطيعون طرح الأسئلة متى لم يفهموا، فالتواصل مع الأستاذ لا يكون مباشراً، وأنهم إذا طرحوا أسئلتهم عبر التعليقات فنادراً ما يجيب أستاذ اليوتيوب على أسئلتهم وإن أجاب لايحييهم متى هم في حاجة إلى ذلك الجواب. كما تبين أنّ 34.65% يرجعون عدم أو سوء الفهم إلى أنّ الطريقة التي يشرح بها عبر اليوتيوب غالباً ما تكون غير واضحة ولا تراعي مستوى الفهم بالنسبة لجميع التلاميذ خاصة أولئك الذين يعانون من صعوبات في أبجديات القواعد اللغوية فالأستاذ الشارح يوجه درسه إلى فئة من التلاميذ دون أخرى.

● **الدائرة 11: أيّ من الأساتذتين يفضل التلميذ؟ - أستاذ المتوسط أو أستاذ اليوتيوب:-**



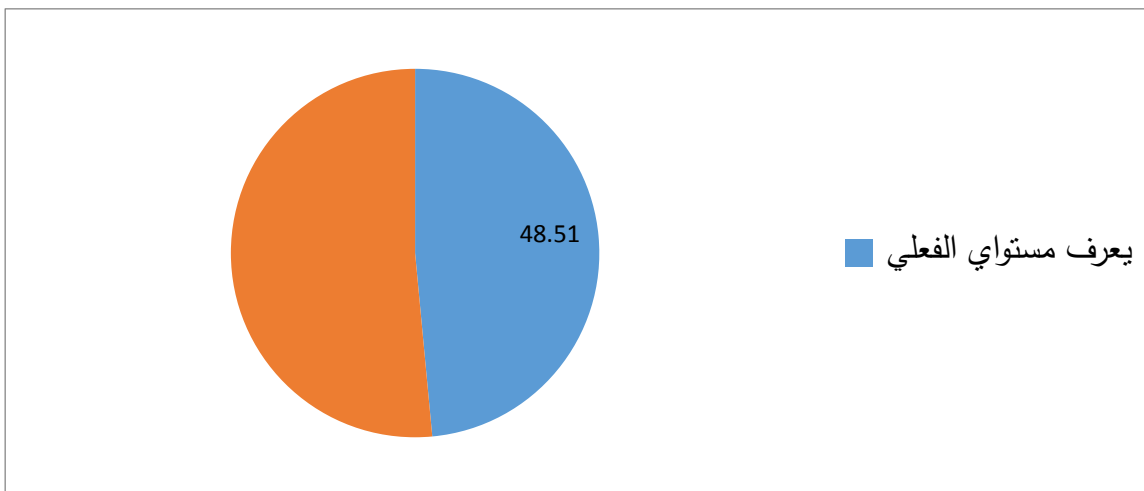
نستشفّ من خلال هذا الاستفسار أيّ الأساتذتين يفضل التلميذ - الأستاذ بالمتوسطة أو الأستاذ عبر اليوتيوب- وتوضّح هذه الدائرة البيانية أنّ 52.47% من التلاميذ يفضلون أستاذ اليوتيوب، و38.61% يحبّذون الأستاذ بالمتوسطة، و8.91% يحبّذ لو اجتمع أستاذ المتوسط ليشرح بأستاذ اليوتيوب ليكمل ما لم يفهمه من الأول.

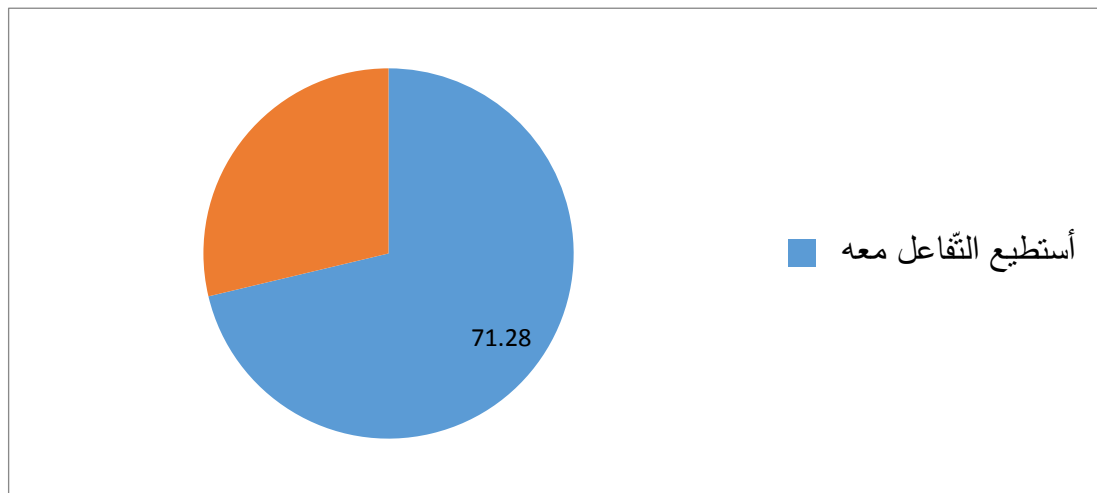
● الدائرة 12: هل يستطيع أستاذ اليوتيوب تعويض أستاذ المتوسط؟:



أردنا بطرحنا لهذا السؤال معرفة رأي التلاميذ في إمكانية تعويض أستاذ المتوسط بأستاذ آخر عبر اليوتيوب، فكان 43.56% منهم يرون أنّ أستاذ اليوتيوب يمكنه تعويض الأستاذ بالمتوسطة أي أنّه يمكنهم أخذ الدّروس من البيت عبر اليوتيوب من غير الحضور إلى المتوسطة، و42.75% منهم يشيدون بأستاذ المتوسط وأنه لا يمكن تعويض أستاذ المتوسط، أمّا 13.86% منهم فلم يحدّدوا الإجابة .

● الدائرتين 13 و14: لماذا يفضل التلميذ أستاذه بالمتوسطة؟:





من خلال محاولة متنا معرفة سبب تفضيل التلميذ لأستاذ المتوسط على الأستاذ عبر اليوتيوب فقد أرجعوا ذلك حسب رأي 48.51% منهم إلى أن أستاذهم بالمتوسطة يعرف كلاً منهم من حيث مستواه المعرفي لقواعد اللغة كما أنه يراعي الفروق الفردية بينهم ويعرف نقطة قوة وضعف كل منهم ويضيف 71.28% منهم أنهم يستطيعون التفاعل معه متى لم يفهموا ويرجعون إليه في المتوسط متى أرادوا عكس الأستاذ عبر اليوتيوب الذي لا يستطيعون التواصل معه.

5. خاتمة:

من ضوء النتائج النسبية المتوصل إليها من خلال الدراسة السابقة يتبين لنا مدى أهمية المدونة الإلكترونية السمعية البصرية -اليوتيوب- في شرح دروس قواعد اللغة العربية لتلاميذ السنة الثالثة متوسط، وأن عددا كبيرا من التلاميذ يلجؤون إليها رغبة منهم في استيعاب هذه القواعد، وبإمكانها تعويض شرح الأستاذ بالمتوسطة خاصة وأنها متوفرة لأغلبهم وبثمن رمزي مقارنة بالدروس الخصوصية، كما تسمح للتلميذ بإعادة مشاهدة الدرس متى شاء وفي أي جزئية لم يفهمها من الظاهرة المدروسة، إضافة إلى أن أغلبية الدروس عبر اليوتيوب مدعمة بالوسائل الإلكترونية التي تبسط وتيسر فهم الدرس.

لكن ورغم أهمية اليوتيوب في شرح الدروس ودعم التلميذ إلا أن نسبة كبيرة منهم لا يستعملون هذه التقنية لعدم امتلاكهم للحاسوب أو عدم توفر شبكة الإنترنت لديهم، إضافة إلى أولئك الذين يملكون الحاسوب وتوفر الشبكة العنكبوتية بين أيديهم ويفضلون أستاذ المتوسط لتواصلهم المباشر معه وتفاعلهم الفعلي معه أثناء شرح الدرس، ليبقى أستاذ بالمتوسطة يدرك المستوى المعرفي لكل واحد من تلامذته ونقاط القوة والضعف لكل منهم.

ليؤكد بعض من التلاميذ أن كلاً من أستاذ بالمتوسطة وأستاذ اليوتيوب مهمين إذ يكمل الواحد الآخر من حيث شرح الدروس والتفاعل مع الأول والمراجعة وتوكيد الفهم من خلال الثاني.

كما نستشف من خلال هذه الدراسة وجوب:

- ضرورة تحفيز الأستاذ للتلاميذ على التركيز والاهتمام بقواعد اللغة العربية.
- إعادة النظر في الوقت المخصص للقواعد بالمتوسطة الجزائرية؛ فهو غير كاف لشرحها والتطبيق عليها.

- السعي إلى دعم المدارس بالوسائل التكنولوجية المساعدة لشرح هذه القواعد.
- مواكبة الأستاذ بالمتوسطة للتطور التكنولوجي للوسائل التعليمية ليتمكن من استعمالها إذ أنّها إضافة إلى تسهيل فهم الدرس للتلميذ، تساعد أيضاً في تقديم الدرس كما تخفف عنه بعضاً من أعباء التعليم.

الهوامش:

- ¹ مكّي دّرار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، دار أم الكتاب، الجزائر، ط2، 2014، ص16.
- ² الآية 3 من سورة الحجرات.
- ³ الآية 9 من سورة الحجر.
- ⁴ عبد المالك مرتاض، نظرية اللغة العربية "تأسيسات جديدة لنظامها وأبنيتها"، دار البصائر، الجزائر، دط، 2012، ص312. ينظر: ابن سنان الخفاجي الحلي، سرّ الفصاحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1982، ص40.
- ⁵ فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، النهضة للطباعة والنشر، مصر، ط19، دت، ص17.
- ⁶ المرجع نفسه، ص214.
- ⁷ حسن شحاتة، وزينب النجار، معجم المصطلحات النفسية والتربوية، مراجعة حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2003، ص267.
- ⁸ علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية وفقاً لأحدث الطرائق التربوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2010، ص329.
- ⁹ فايز عبد الله السويد، ظاهرة الدروس الخصوصية مفهومها وممارستها وعلاج مشكلاتها دار التربية الحديثة، عمان، دط، 1985، ص85.
- ¹⁰ <https://www.research-ar.com/2020/07/youtube-1.html> يوم: 2022/02/05 عل الساعة 17.
- ¹¹ تأسست متوسطة براهيم العبد سنة 2013م، بحيّ أولاد بن دامو، بلدية مغنية، ولاية تلمسان، يتدرس بها 510 تلميذ منهم 101 تلميذ في السنة الثالثة وهم الفئة المستهدفة، ويدرس بها 22 أستاذ منهم 5 للغة العربية.
- ¹² محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص288.
- ¹³ محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، ص279.
- ¹⁴ جرجس ميشال، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2005، ص558.

7. قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

- *1- ابن سنان الخفاجي الحلي، سرّ الفصاحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1982.
- *2- جرجس ميشال، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2005.
- *3- حسن شحاتة، وزينب النجار، معجم المصطلحات النفسية والتربوية، مراجعة حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2003.
- *4- عبد المالك مرتاض، نظرية اللغة العربية "تأسيسات جديدة لنظامها وأبنيتها"، دار البصائر، الجزائر، دط، 2012.
- *5- علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2010.
- *6- فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، النهضة للطباعة والنشر، مصر، ط19، دت،
- *7- فايز عبد الله السويد، ظاهرة الدروس الخصوصية مفهومها وممارستها وعلاج مشكلاتها دار التربية الحديثة، عمان، دط، 1985.
- *8- محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008.
- *9- مكي دزار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، دار أم الكتاب، الجزائر، ط2، 2014.

*10- <https://www.research-ar.com/2020/07/youtube-1.html>

عل الساعة 17 يوم: 2022/02/05